



## مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

### تحليل الأسبوع

الإصدار: 318 (من سبتمبر 21-14 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقروون في هذه النشرة:

#### الانتخابات المزمع انعقادها في 28 سبتمبر وتأثيراتها المحتملة على السلام

- 2..... المقدمة
- 3..... التدهور الأمني؛ تحدٍ كبير يواجه الانتخابات.....
- 3..... هل ستكون الانتخابات نزيهة وشاملة؟.....
- 4..... تأثيرات الانتخابات على عملية السلام.....
- 4..... النتائج.....

#### الحرب الأفغانية من وجهة نظر عقلاء الأمريكان

- 5..... انهزمنا في حرب أفغانستان!.....
- 6..... لماذا طال مدة الحرب في أفغانستان؟.....
- 7..... كيف سيكون وضع أفغانستان عقب خروج القوات الأمريكية؟.....
- 8..... النتائج.....

## الانتخابات المزمع انعقادها في 28 سبتمبر وتأثيراتها المحتملة على السلام



### المقدمة

عُين يوم 28/سبتمبر/2019 لعقد الدورة الرابعة من الانتخابات الرئاسية في أفغانستان. الوضع الأمني المتدهور والاختلافات السياسية والانتهاكات الموجودة بالتزوير والاحتيال في الانتخابات عوامل أدت إلى عدم ثقة الشعب والأحزاب في نزاهة الانتخابات. كما أن حركة طالبان قد نشرت في بيان لها التزامها بالإخلال بالانتخابات وهددت باستهداف العاملين في المراكز الانتخابية والمقترعين.

المجتمع الدولي كذلك أدلى بتصريحات حيال تدهور الأوضاع في أفغانستان. كما أن الكثير من الأفغان يخبرون عن تطورات سلبية مُحتملة في أوضاع البلد عقب الانتخابات المقبلة.

كيف ستجرى الانتخابات الرئاسية المقبلة؟ إلى أي اتجاه ستسير الأوضاع بعد الانتخابات؟ هل ستفيد الانتخابات في إنهاء أزمة الشعب الأفغاني أم أنها ستزيد الأوضاع سوءاً؟ أسئلة نسعى للإجابة عليها في هذا التحليل.

### التدهور الأمني؛ تحدٍ كبير يواجه الانتخابات

الوضع المتدهور الأمني والحرب التي تشتد يوماً بيوماً يُشكلان تحدياً كبيراً يقف في طريق الانتخابات الرئاسية. وفق تقارير الوكالات الإخبارية العالمية فإن نصف أرض أفغانستان تقريبا خارج سيطرة الحكومة، وقد صرحت الأمم المتحدة أن

عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا جراء الاشتباكات الأمنية خلال السنوات الأربع الماضية يبلغون نحو 40 ألف شخص مدني.

رغم أن الإدارات الأمنية تعد بالحفاظ على أمن مراكز الاقتراع وأنه قد تم تعيين عدد 72 ألف جندي أفغاني للحفاظ على أمن المراكز، إلا أن الشعب والمراقبين الانتخابيين يُبدون قلقهم من هذه الناحية، وذلك لأن المعارضة المسلحة للحكومة منذ بدء عملية تسجيل بطاقات المقترعين هددت باستهداف موظفي الانتخابات والمرشحين والمقترعين، ولهذا السبب انصرف الكثيرون عن تسجيل أسمائهم للمشاركة في الانتخابات.

وفق تصريح مفوضية الانتخابات فإن إجمالي عدد مراكز الاقتراع في كافة الولايات يبلغ 7300 مركز، وبالنظر في الوضع الأمني المتدهور يمكننا القول بأن القوات الأمنية تستطيع تأمين عدد 4950 مركزا فقط، أي أن نسبة 32% من المراكز (2350 مركزا) ستكون خارج سيطرة الحكومة. وفق الإحصائيات الرسمية يبلغ عدد الأفراد المسجلين للاقتراع 9 ملايين شخص، ويبلغ عدد أوراق التصويت المطبوعة 11,300,000 ورقة.

### هل ستكون الانتخابات نزيهة وشاملة؟

منذ عام 2001م وحتى الآن تم عقد الانتخابات الرئاسية ثلاث مرات، إلا أن الفساد والتزوير في الانتخابات جعل مقاليد الحكم تقع بيد من لا يقدر على اتخاذ القرارات باستقلالية. وبعد استتباب الأمن بشكل نسبي عقب العام المذكور، ازدادت التدهورات الأمنية يوما بعد يوم حتى باتت مساحات شاسعة من البلد تقبع تحت نيران الحرب. تجري مراحل الانتخابات الرئاسية في وقت تمنع فيه الحروب عقد الانتخابات بشكل شامل لكافة أنحاء البلد، ومن جانب آخر فإن الفساد في القطاعات الحكومية جعلت الشعب يقلق من نتائج الانتخابات التي يُتوقع أن تكون مليئة بالتزوير، ذلك لأن نزاهة وشمولية الانتخابات ترتبطان ارتباطا مباشرا بسيطرة الحكومة على الوضع الأمني والإداري. وفق تقارير مكتب التفتيش الأمريكي المبعوث لأفغانستان CIGAR فإن نصف البلد خارج سيطرة الحكومة، كما أن ثقة الشعب قد تزعزت كثيرا في نزاهة الانتخابات بسبب ما رأوه من محاولات للتزوير والاحتيال في فرز الأصوات ونتائج الانتخابات، مما يضع علامات استفهام على مشروعية العملية.

### تأثيرات الانتخابات على عملية السلام

في تاريخ 14/سبتمبر/2019م صرح صديق صديقي المتحدث الرسمي باسم القصر الرئاسي الأفغاني أن الانتخابات أولى الأولويات لدى الحكومة الأفغانية.

كما أضاف: "لقد أوقفت الحكومة مساعيها تجاه الصلح، والأولوية حاليا لدى الحكومة هي للانتخابات". ووضح صديقي بأن متابعة قضية السلام تتعلق بالحكومة التي ستستلم زمام الحكم عقب الانتخابات. فريق (مؤسس الحكومة) الانتخابي سيسعى بكل قدرته للفوز في الانتخابات والاستمرار في الحكم لخمس سنوات أخرى. إلا أننا إذا دققنا النظر في أوضاع البلد فسنعلم أن الانتخابات لن تتوج هذا الفريق الانتخابي تاج الحكم ولن تعود على الشعب بفائدة،

وستنتقل العملية إلى الشوط الانتخابي الثاني مما سيؤدي إلى نشوء اختلافات كبيرة بين المرشحين وخلق "أزمة مشروعية" جديدة للبلد. وإذا أعلن فريق مؤسس الحكومة فوزه في الانتخابات فإن المرشحين الآخرين لن يقبلوا النتيجة كما أن حركة طالبان لن تنزع يدا من حربها ضد الحكومة.

والمذكور هو ما يقلق منه أفراد الشعب وقد حذر منه مرارا أبناء الوطن الذين يُدافعون عنه حقيقة. لا شك أن الأولوية التي نحتاج إليها ليست الانتخابات وإنما الأولوية هي إرساء دعائم السلام، الذي لو أن الحكومة اهتمت به بدايةً لكُنَّا الآن أقرب مسافة من الاستقرار والأمن الشامل. المفاوضات حاليا بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان قد توقفت ويظهر أن الطرفين سيستأنفان سريعا المفاوضات كما أن الحكومة تؤكد على إجراء الانتخابات، ويظهر من الأوضاع الحالية والاضطرابات الأمنية والتزوير المكثف في نتائج الانتخابات وكثرة عدد المرشحين وضعف إدارة مفوضية الانتخابات أن الانتخابات ستنتقل إلى الشوط الثاني مما قد يُشكل أزمة جديدة ستستمر لعدة أشهر. على المسؤولين الأفغان أن يمهّدوا السبل لبدء المفاوضات بين الأفغان وأن يُطالبوا الجانب الأمريكي باستئناف المفاوضات مع طالبان لأجل إحلال السلام بالبلد، كما على طالبان أن تستغل الفرص السانحة وأن يُفاوضوا -بالإضافة إلى الحكومة الأمريكية - الحكومة الأفغانية حتى تنتهي أزمة البلد الأمنية.

## الحرب الأفغانية من وجهة نظر عقلاء الأمريكيان



عندما نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تغريدة قبل أسبوعين متمضنة إعلان إيقاف المفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان، صرح عقلاء الأمريكيان بأن دور الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان قد انتهى وباء بالهزيمة. تأتي ضمن هذه الشهادات مقالة نُشرت على مجلة "فورين بوليسي" بعنوان: (انهزمنا في حرب أفغانستان)، من تحرير ستيفن والت أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفرد،<sup>1</sup> وقد لفت المقال أنظار المجتمع الأمريكي. لذا تم تخصيص تحليل الأسبوع لدراسة وتفكيك المقال المذكور ليكون موضع تأمل لكل من يُصحون بالدبلوماسية والحوار في سبيل التطرف والحرب وما زالوا يعتقدون أن الحل لمشكلة أفغانستان يكمن في العمليات العسكرية.

### انهزمنا في حرب أفغانستان!

بدأ الكاتب ستيفن والت مقالته بمقدمة ذكر فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية خسرت الحرب في أفغانستان بعد 18 سنة أنفقت فيها مئات المليارات من الدولارات وقدمت فيها آلاف العساكر، وأنه بات من الضروري أن تُنهي الولايات المتحدة هذه الحرب. ويضيف ستيفن أن هزيمة الولايات المتحدة ليست هزيمة عسكرية وإنما تعني فشلها في تأسيس دولة مستقرة في كابل تتمكن من التحكم بزمام الأمور بعد خروج القوات الأمريكية. سبب هذه الهزيمة وفق رأيه بسيط للغاية وهو أنه: " لا يمكن تعيين مصير أفغانستان من قبل أجنبى يعدون عنها آلاف الأميال ". ليس ستيفن وحيداً في رأيه هذا بل يُشاركه الكثيرون داخل وخارج الحكومة الأمريكية، ويؤكدون جميعاً أن السعي وراء الانتصار

<sup>1</sup> .We Lost the War in Afghanistan. Get Over It - <https://foreignpolicy.com/2019/09/11/we-lost-the-war-in-afghanistan-get-over-it/>

العسكري في أفغانستان لن يُجدي نفعاً، وأن ليس ثمة حلٍ سوى إنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية.

### لماذا طالت مدة الحرب في أفغانستان؟

أسباب طول الحرب في أفغانستان متعددة، منها مقاومة طالبان طيلة مدة 18 عاماً، والفساد المستشري بين أركان وإدارات الحكومة الأفغانية، والخسائر المدنية الفادحة، وعدم استسلام الجنرالات الأمريكيين للهزيمة وإصرارهم على السعي للانتصار في ميدان الحرب، والتقارير المُرسلة من هؤلاء الجنرالات إلى رؤساء بلدهم والتي تعكس صورة غير حقيقية عن ميدان الحرب.

هزيمة طالبان عام 2001م كانت هزيمة مؤقتة وسرعان ما انتفضت بعدها الحركة وعاودت أنشطتها. استطاعت حركة طالبان أن تتفق مع الحكومة الباكستانية وتحصل على حواضن أمنة لها هناك، كما أن باكستان لديها أسبابها التي دفعتها لإيواء الحركة على أرضها ودعمها - في الخفاء - وما زالت تستند على تلك الأسباب حتى الآن. لم تقدر الولايات المتحدة الأمريكية أن تُقنع باكستان على خلع يدها من دعم طالبان. وخلال مدة 18 عاماً تحول تنظيم طالبان إلى جماعة دؤوبة وباتت حالياً تملك الخبرة والقوة أكثر من أي وقتٍ مضى. في الجانب المقابل نجد أن القوات الأفغانية تفتقد للانتظام والتنسيق الكافي بسبب الفساد الضارب على أطرافها، ومازالت القوات الأفغانية معتمدةً على الدعم الأمريكي المالي والتقني. وفق رأي ستيفن وبالنظر في وضع الحكومة الأفغانية المتردي نستطيع أن نخلص إلى أن تدفق مليارات الدولارات إلى البلد وإنفاقها دون وجود آليات منظمة أدى إلى انتشار الفساد واهتراء جميع إدارات البلد. لقد منع الفساد أفغانستان من أن تملك جهاز مخابرات قوي ومنظم كما أن الجيش الأفغاني لم يتحول خلال مدة 18 سنة إلى جيش منيع وقوي. ولهذا فإن قوات طالبان تقدر حالياً على شن الهجمات العسكرية في جميع ولايات أفغانستان ولا تقدر القوات الأفغانية على صدها. بالإضافة إلى ما ذكر من اشتداد عود تنظيم طالبان يوماً بيوم وانتشار الفساد والاختلاس في الإدارات الحكومية العسكرية والمدنية فقد تسبب وقوع الخسائر المدنية جراء هجمات القوات الأمريكية وغاراتهم الجوية في تقوية مزاعم طالبان وتجنيد لها مقاتلين جدد في أفغانستان. وقوع الخسائر في أرواح المدنيين بالمجتمع الأفغاني المتمسك بتقاليده وشعائره الدينية وأواصره العرقية يجر إلى نتائج كارثية. قال الجنرال ماك كريستال يوماً - وقد كان القائد العام للقوات الأمريكية وقوات الناتو عامي 2009 و 2010م في أفغانستان - : عندما نقتل شخصين من بين عشرة محاربين ينتمون لحركة طالبان فإننا نظن أن من تبقى منهم ثمانية مقاتلين، والحقيقة هي أن عددهم يزداد ليصل إلى 12 وحتى 20 شخصاً، والسبب أن لكل مقتولٍ منهم أخٌ وابنٌ ووالدٌ ينضمون لطالبان للأخذ بثأر قتلهم، وإذا كان هذا هو ما يحصل عندما يُقتل أحد مقاتلي طالبان، فإن مقتل المدنيين له عواقب أخطر بكثير تهدد الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الأفغانية. الحقائق المذكورة أعلاه وخصوصاً الأحداث التي وقعت بعد عام 2008م لم تغير سياسة أمريكا العسكرية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تؤكد على استمرار الحرب لأسباب خاصة بها. حسب رأي ستيفن، تُعد أمريكا دولة قوية بإمكانها الاستمرار في الحرب لسنوات عديدة دون تكبد خسائر فادحة، ومن جانبٍ آخر

فإن الجنرالات لم يُبدوا استعدادا لقبول الهزيمة كما أن كثيرا منهم لم يكونوا يقدمون للرؤساء الأمريكيان صورة واقعية تعكس الحقائق على أرض أفغانستان وإنما كانوا يقدمون وعودا بالانتصار. العوامل المذكورة بالإضافة إلى ضغط مؤيدي الحرب مثل مستشار الأمن السابق جون بولتن تسببت في إحجام الولايات المتحدة عن تحويل سياستها الحربية إلى مسار دبلوماسي مبني على الحوار.

### كيف سيكون وضع أفغانستان عقب خروج القوات الأمريكية؟

في الحين الذي يرى فيه قادة الولايات المتحدة الأمريكية أهمية إنهاء الحرب في أفغانستان، تختلف الآراء حول طبيعة الأوضاع في أفغانستان عقب خروج القوات الأمريكية منها.

يرى المسؤولون الأمريكيون أن أي أزمة تبقى بعد خروج القوات الأمريكية تتعلق بالأفغان وحدهم وهم من يتوجب عليهم التصدي لها. إلا أن بعض المحللين خارج الحكومة الأمريكية يعتقدون أن الولايات المتحدة ترغب بخروجها أن تتفادي تكبد الخسائر المباشرة في الأرواح والأموال وأن يوكلوا مسؤولية تنظيم عواقب الحرب التي استمرت 18 سنة للأفغان، كما استطاعت الولايات المتحدة سابقا أن تسحب قواتها من حرب فيتنام عام 1973م على إثر معاهدة باريس دون أن تتكفل بإصلاح الأوضاع المتردية هناك. يقول المحللون السياسيون خارج الحكومة الأمريكية أن حكومة أفغانستان في الوضع الحالي تشبه وضع حكومة فيتنام في الفترة المشار إليها أخيرا.

وكيفما يكون وضع أفغانستان عقب خروج القوات الأمريكية فإن ذلك لا يؤثر على ضرورة إنهاء حرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان. حرب أفغانستان أطول حرب خاضتها القوات الأمريكية في تاريخها، ولن تقبل الولايات المتحدة بتبعات هذه الحرب والخسائر الناجمة عنها إذا استمرت لسنوات طويلة أخرى. كما أن أوضاع المنطقة لا تشبه أوضاع بداية القرن الحادي والعشرين. تقدر كل من روسيا والصين وإيران وحتى باكستان أن تجعل أفغانستان ساحة خطرة تهدد الولايات المتحدة الأمريكية. ومن جانب آخر يقول أندريو - أستاذ العلاقات الدولية بجامعة بوسطن الأمريكية - أن الساسة الأمريكيين يؤكدون على أهمية الانتباه للمخاطر المترتبة على التواجد الاقتصادي والعسكري لروسيا والصين في المنطقة، ولهذا من الضروري تقليص الحرب في أفغانستان قدر المستطاع.<sup>2</sup>

باختصار، إذا كانت الولايات المتحدة ترى ضرورة إنهاء الحرب في أفغانستان، فإن مسؤولية الأفغان - بما فيهم منسوبي الحكومة وطلابان - أن يحولوا دون تحول أفغانستان إلى فيتنام أخرى وزوال النظام الموجود بمؤسساته العسكرية والمدنية. ولن يكون ذلك ممكنا ما لم تتفق الحكومة مع حركة طالبان ويجعلوا الحفاظ على البلد ومؤسساته على رأس الأولويات بدلا عن السعي خلف المصالح الفردية والحزبية.

<sup>2</sup> - [https://enewspaper.latimes.com/infinity/article\\_share.aspx?guid=04b03674-82c5-4ab9-bc27-bc92c199faef](https://enewspaper.latimes.com/infinity/article_share.aspx?guid=04b03674-82c5-4ab9-bc27-bc92c199faef)

## النتائج

بعد 18 عاما من الحرب والتدهور الأمني في أفغانستان، وصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قناعة بأن عليها إخراج قواتها من أفغانستان قبل أن تتبدل إلى مستنقع مُميت. مع أن المحللين الأمريكيين يُبدون قلقهم من الأوضاع في أفغانستان بعد خروج القوات الأمريكية، إلا أن ذلك لا يُغير من قناعتهم حيال هزيمة الولايات المتحدة في الحرب وضرورة سحب قواتها من أفغانستان. في هذه الحالة على الأفغان أن يعتبروا بما آلت إليه دولة فيتنام وأن يتعظوا كذلك بالأوضاع المساوية التي خيّمَت على أفغانستان فترة الحروب الأهلية التي اندلعت عقب سقوط النظام الشيوعي في أفغانستان.

على المسؤولين الأفغان كذلك أن يدركوا أن القوات الأمريكية ستترك البلد عاجلا أم آجلا وأنه ما من سبيل سوى التضحية لأجل استقرار السلام. كما على حركة طالبان أن تُدرك أن أوضاع أفغانستان تختلف عن أوضاعها في تسعينات القرن الميلادي الماضي، مع استحضر أن التأكيد على المطالب التي لا يقبلها المجتمع الأفغاني والجيل الحالي سيؤدي إلى إخفاق الحركة في المفاوضات. لذا لا يوجد سبيل يقود إلى السلام والازدهار في أفغانستان سوى التعايش وقبول الآخر وعض الطرف عن المطالب الحزبية الضيقة.



تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com -- www.csrskabul.af

هاتف المكتب: (+93) 202564049 - (+93) 784089590 (0)

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.